جلوس ومحادثة فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس
أي أقام عندها أكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن
ذلك عن سبب احتباسه فقيل لي أهدت لها أي
لحفصة امرأة من قومها لم يعرف اسمها عكة عسل وفي
رواية من عسل زاد ابن عباس من الطائف والعكة
بالضم آنية السمن وجمعه عكك وعكاك قاله
في المختار فإطلاقها على ما يوضع فيه العسل مجاز
أو نادر فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه
شربة وفي رواية عنها أن شرب العسل كان عند
زينب بنت جحش وعند ابن مردويه عن ابن عباس
أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة
هما اللتان تظاهرتا عليه ورواية أنه كان عند
زينب أثبت لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما
لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت
حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة
وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى
الله عليه وسلم كن حزبين عائشة وسودة
وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وأم
سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عائشة منها
لكونها من غير حزبها وهذا يرجح أن زينب هي
صاحبة العسل لا سودة أو يحمل ذلك على تعدد القصة
وفي تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة
أخرجه الطبري وغيره وهو كما قال في الفتح مرجوح
لإرساله وشذوذه فقالت عائشة فقلت أما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم والله لنحتالن له أي لأجله

فقلت

فقلت لسودة بنت زمعة إنه عليه الصلاة والسلام
سيدنو أي يقرب منك فإذا دنا منك فقولي أكلت
مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الألف فاء
فاء بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم الميم
وليس في كلامهم مفعول بالضم إلا قليلا والمغفور
صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره
طاء مهملة ويقال له الرمث بكسر الراء وسكون الميم
بعدها مثلثة شجر ترعاه الإبل فإنه سيقول لك
لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك وفي نسخة
أستطعمك فإنه سيقول لك سقتني حفصة
شربة عسل فقولي له جرست بفتح الجيم والراء
والسين المهملة أي رعت نحله أي نحل هذا العسل الذي ى
شربته العرفط بضم العين المهملة والفاء بينهما
راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير
وسأقول أنا له ذلك وقولي له أنت يا صفية بنت
حيي ذلك بكسر الكاف وفي نسخة ذلك
بلا ميم أي قولي الكلام الذي علمته لسودة
وفي رواية عن ابن عباس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن يوجد
منه ريحة كريهة لأنه يأتيه الملك ثم هذه
الرواية منافية لظاهر القرآن حيث قال فيه
وإن تظاهرا عليه فهما اثنتان لا ثلاث إلا أن يقال
إن القصة متعددة في شرب العسل وتحريمه
ونزول الآية مختص بالقصة التي وقع فيها